



ماستر العلوم الشرعية في المغرب

الأقصى والأندلس

الموسم الجامعي 2016–2017

بحث بعنوان:

عبد الحي الكتاني محدثا

إعداد الطالبة:

فاطمة الزهراء الوزكيتي

إشراف الدكتور:

محمد زين العابدين رستم


بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين على سيدنا محمد رسول الله أفضل الصلاة وأتم التسليم أما بعد:

فقد أتم الله تعالى سنته على البشرية فحفظ لها دينها الذي ارتضاه لها، كتابا وسنة واختص هذه الأمة برجال بلغوا الرسالة وأدوا الأمانة عن نبي الهدى صلى الله عليه وسلم.

فكان من حق الأجيال أن تحاط علما بأعلام دينها. ويندرج هذا البحث عن الحافظ عبد الحي الكتاني بتوجيه من الأستاذ محمد زين العابدين رستم الذي يؤكد أن المغرب الأقصى في العصر الحديث جاد برجال أخلصوا النية في طلب العلم ونشره بين الناس فمعظم الانتفاع بما قالوا وما كتبوا ولتصحيح وهم سرى في الأذهان إلى أن علم الحديث الذي نبغ فيه هذا العالم الجليل لم يزهد فيه المغاربة بل كان له حضور واضح في ثقافتهم الموسوعية.

وعبد الحي الكتاني علم من أعلام الأسرة الكتانية التي تشربت حب رسول الله صلى الله عليه وسلم فسطع نجم عبد الحي الكتاني رحمه الله فيها.

إذن فمن هو الحافظ عبد الحي الكتاني؟

وما هو منهجه وأسلوبه في كتبه؟

وما هي أثاره التي خلفها في العلوم عامة؟ والحديث خاصة؟

كل هذه الأسئلة سأجيب عنها في هذا البحث الذي جعلته في ثلاثة فصول وخاتمة وتحت كل فصل مباحث ومطالب.

أرجو أن ينظر إليها بعين الرضا كما أرجو أن تكون نوعا من البر لعالمنا الجليل عبد الحي الكتاني رحمه الله.

المبحث الأول: ولادته ونشأته:

إسمه:

هو محمد عبد الحي بن عبد الكبير. وهو يترجم لنفسه أن والده سماء عبد الحي عند ازدياده لرؤية رآها، ولما آخذ عن والده الاحاديث المسلسلة بالمحمدين سماه محمد عبد الحي، فصار إسمه منذ سنة 1318هـ وفي هذا اليوم كناه شقيقه الشيخ أبو الفيض أبا المجد. ثم بعد ذلك صار يكتب له: أبو الإسعاد وأبو الإقبال، وبهما اشتهر [(1)]

نسبه:

شريف حسني كتاني.[(2)]

فهو محمد عبد الحي بن عبد الكبير بن محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن عبد الواحد بن عمرو بن إدريس بن أحمد بن علي بن قاسم بن عبد العزيز بن محمد بن قاسم بن عبد الواحد بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن أبي بكر بن محمد بن عبد الله

بن الهادي بن يحي الكتاني ويتصل نسبه الشريف بالحسن بن سيدنا علي والسيدة فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم.[(1)]

---

[1]ـــ ترجمة والدة الحافظ عبد الحي الكتاني المسماة: ترقية المريدين بما تضمنته سيرة السيدة الوالدة من أحوال العارفين. للحافظ عبد الحي الكتاني تحقيق وتعليق الدكتور: محمد بن عزوز دار ابن حزم الطبعة الأولى سنة 2008. ص 127.

[2]ـــ البيان المعرب عن بعض ما ورد في أهل اليمن والمغرب للحافظ عبد الحي الكتاني. تقديم وتحقيق: عبد المجيد خيالي. دار الكتب العلمية الطبعة الأولى سنة 2007 ص5.

وقد نظم هذا النسب الكريم الفقيه المفتي النوازلي سيدي عبد السلام العمراني المراكشي.[2]

مولده:

ولد الأستاذ الأكبر أبي الإسعاد في شهر ربيع الأول عام 1303 هـ[3]

غير أن الحافظ عبد الكتاني وهو يترجم لنفسه في كتابه ترقية المردين قال: قد كنت ذكرته ثم أعرضت عن إثباته للأثر المسلسل في ذلك المعمول به عند المحدثين سلفا وخلفا وساقه أنه سأل المعمر الخطيب أبا إدريس بن عبد الكبير الجدي سنه فقال: أقفل على سألك ليس من المرؤة إخبار الرجل عن سنه. إن كان صغيرا استحقروه وإن كان كبيرا استهرموه.[4]

نشأته:

تربى في كنف والده، ودخل المكتب ليتعلم القرآن ثم اشتغل بالعلم في أعظم مدرسة له بالمغرب، وهي القرويين مع الأخذ عن أبيه وأخيه وحصل له اعتباط وإقبال على

---

[1] ـــ مطالع الأفراح والتهاني في بلوغ الآمال والأماني في ترجمة الشيخ عبد الحي الكتاني أو طلب الإمداد من رب العباد في ترجمة الشيخ أبي الإسعاد تأليف: عمر بن الحسن الكتاني. تحقيق: خالد السباعي. دار الحديث الكتانية الطبعة الأولى سنة 2010 ص: 69 ـــ 70. بتصرف.

[2] ـــ المصدر نفسه. ص 70 ـــ 71 ـــ 72 وضبط في الصفحة 73 صورة لرسالة من الحافظ عبد الحي الكتاني لأحد أشراف اليمن فيها نسبه.

[3] ـــ المصدر نفسه ص: 109.

[4] ـــ ترقية المردين بما تضمنته سيرة السيدة الوالدة من أحوال العارفين. للحافظ عبد الحي الكتاني. ص 127 ـــ 128 بتصرف وهذا متداول عند أعلام المالكية يحكي عن سحنون. ثلاث إن سئلت عنهن فلا تجب " سن ومال إن سئلت ومذهب فعلى الثلاثة تبت بثلاثة " بمكذب ومحاسد ومكفر.

العلوم الحديثية وأدواتها من اصطلاح.... وجرح وتعديل فجعلها عش الغرام ومأوى الهيام.[(1)]

شيوخه:

فمن شيوخه في بلده كما ذكر محمد زياد التكلة:[(2)]

1) والده: وهو عمدته، قرا وسمع عليه صحيح البخاري مرارا، والشفا والشمائل مرات وطرقا من مسند أحمد، وأطراف الكتب الستة وغيرها. والأوائل والمسلسلات والأجزاء، وكتب التفسير خصوصا الدر المنشور، وغير ذلك من العلوم.

2) شقيقة محمد: حضر عليه البخاري، والشفا ، وسنن الترمذي، والشمائل، وجملة صالحة من الترمذي، والمواهب مجردة، وسمع عليه الكثير من كتب الحديث والتصوف ولازمه طويلا وتأثر به

3) خاله جعفر الكتاني: قرأ عليه دروسا في الهمزية وأخذ عنه مسائل من الفقه، وسمع عليه المختصر بشروحه. وأجازه عامة مروياته سنة 1318 هـ[3] وهو يترجم

---

[1]ترقية المردين بما تضمنته سيرة السيدة الوالدة من أحوال العارفين. للحافظ عبد الحي الكتاني تحقيق وتعليق: د. محمد بن عزوز. دار ابن حزم. الطبعة الأولى سنة 2008. الصفحة 129 أو هو يتحدث عن نشأته

[2]ــــ عالم دمشقي محقق كتاب منح المنة في سلسلة بعض كتب السنة لعبد الحي الكتاني ونيل الأماني بفهرسة مسند العصر عبد الرحمان بن عبد الحي الكتاني له اهتمام واسع بعلم الحديث ترجم لعبد الحي الكتاني على موقع الألوكة الثقافية أضيف بتاريخ 11/11/2010

[3]ــــ البيان المعرب عن بعض المعاني ما ورد في أهل اليمن والمغرب. للحافظ عبد الحي الكتاني تحقيق عبد المجيد خيالي دار الكتب العلمية الطبعة الأولى سنة 2007. ص 6.

لشيوخه في الرواية وفي هذا القول يقول الحافظ عبد الحي الكتاني:" فمن مشاهير الرواة من شيوخه المغاربة بعد أبيه وأخيه وخاله.[1]

4) ابن خاله محمد بن جعفر الكتاني صاحب السلوة، حضر درسه في الصحيحين والموطأ وسنن أبي داوود وغير ذلك وسمع عليه كثيرا من المسلسلات والأوائل والفوائد.

5) الشيخ أحمد بن محمد بن الخياط الزكاري[2] أسمع عليه جميع الشفا والطرفة بشرحها، ومجالس من الصحيح وقد ذكر عبد المجيد خيالي أغلب من أخذ منهم من شيوخ بلده إبان تحقيقه لكتاب منية السائل الملاحظ أن أغلبهم سمع منهم الحديث والشروح على كتبه وحضر ختماتهم على الصحيحين.

وفي أثناء ذلك كان يتردد على بقية البقية من مسندي المغرب وشيوخه في الرواية بفاس بقصد الرواية والعلو في الإسناد. فأخذ عن قاضي مكناس أحمد الطالب بن سودة وأجازه عامة مروياته في الحديث وكذا محدث فقهاء المغرب محمد الفضيل بن الفاطمي الإدريسي الزرهوني سمع منه شرحه الجامع على البخاري المسمى بالفجر الساطع.[3]

وأجده يلحق بشيوخه المغاربة في ترجمته لنفسه شيخ الجماعة بالديار التونسية أبو حفص عمر ابن الشيخ المالكي وعلامة الجزائر أبو الحسن علي بن موسى الجزائري.

---

[1]ــ ترجمة والده لحافظ عبد الحي الكتاني المسماة: ترقية المريدين بما تضمنته سيرة السيدة الوالدة من أحوال العارفين تحقيق وتعليق: محمد بن عزوز. دار ابن حزم الطبعة الأولى سنة 2008 ص 129

[2]ــ مطالع الأفراح والتهاني ص 110 ــ 111 بتصرف.

[3]ــ المصدر السابق ص 112 وهنا يجزم الكاتب عمر الكتاني قائلا: "وهو المنفرد الآن برواته عنه في الدنيا وأجازه إجازة عامة بخطه ولفظه. وذلك في 6 جمادى الثانية عام 1318 بزرهون"

وقد استقصى الدكتور عبد المجيد إبان تحقيقه لكتاب الحافظ منية السائل خلاصة الشمائل جل شيوخه والرائي لهؤلاء الشيوخ الأجلاء يجدهم من المشاهير.

" إعلم رعاك الله تعالى أن أشياخ السيد الأستاذ رضي الله عنه يقربون من ألف بين المغاربة وجزائريين وتونسيين وطرابلسيين ومصريين وحجازيين مكيين ومدنيين ويمنيين وشاميين وعراقيين وهنديين وغير ذلك مما لا يكاد يحصى كثيرة ".[1]

ثم كاتب بقية المسندين بالأقطار، أخذ عنهم مكاتبة كمسند المدينة المنورة علي بن ظاهر الحنفي سنة 1320هـ وعالمها الشيخ أحمد بن إسماعيل البرنجي سنة 1319هـ وقد أجازه مكاتبة.[2]

وقد تدبج الحافظ عبد الحي الكتاني مع بعض شيوخه كالبرهان ابراهيم بن سليمان المارغني التونسي والقاضي أبي العباس أحمد بناني والشيخ أحمد بن عثمان العطار المكي والعالم الصالح الأهدل الزبيدي.

وقد ذكرهم في فهرس الفهارس متفرقين بين الجزء 1 و2 .[3]

---

[1] ــ مطالع الأفراح ص 119.

[2] ــ المصدر نفسه ص 112 بتصرف

[3] -فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات. لعبد الحي الكتاني تحقيق: د.إحسان عباس دار الغرب الإسلامي بيروت. الطبعة 2 سنة 1982 وقد جمعهم صالح نوري الخطيب في دراسته ص: 548-549

المبحث الثالث: رحلات الشيخ عبد الحي الكتاني:

رحلته إلى مراكش:

وخرج المترجم في السنة نفسها سنة 1321 إلى مراكش، فمر على مكناس وسلا والرباط والجديدة وآزمور، وغيرها من المدن، وزمور وكروان وشاوية ودكالة والوداية...وغيرها من القبائل. وتفقد أمور الطريقة والزوايا، ودخل الناس أفواجا أفواجا في السلك الكتاني. وكان لا يترك الدروس الحديثية في كل بلدة أو قبيلة مر عليها، وأقرأ بمراكش "شمائل الترمذي"، ولم يتخلف أحد من علمائها وأعيان وجهائها. ومن اللطائف: أن كان انتهاء قراءته "الشمائل" في باب الخاتم، وذلك في أربعة مجالس. وفي مناسبات ذلك يقول أحد أدباء مراكش، وهو الشريف الفاضل النبيه مولاي مبارك بن عبد الله:

وناد النجاح لم يزل عنك سائلا ❁ كحاد الفلاح بكة وأصيـــــــــــــلا
كناشد صدق العزم يبلغ جهـــده ❁ يقوم في المرقى إليك وسائـــــلا
فبادت في شهر الصيام مناسبا ❁ يقول لسان الحال بالحق صائـــلا
غفلتم عن اسم الله حي فعـبده ❁ محمد عبد الحي يذكر غافـــــلا
وعما قليل إن رأيت شمائـــــلا ❁ عجيبة أمر إذ قرأت شمائــــــلا
فأمليت ما لو أجمع العصر كلهم ❁ على فهمه ما قلت إلا قائــــــلا
مجالس اربع تبوح بأنـــــــها ❁ برابع قرن ألفها عن زائــــــلا
بخاتم أسرار ختمت صـــدورنا ❁ فأودعتها مما تشاء محــافـــلا
ففي مثلكم والله صم مقالــــــهم ❁ فخذها وليس الفضل خص أوائــلا
فقد كل فكري في مثيل يرى لكـم ❁ فلا ند دمتم مفردين فواضــــــلا
أطائفة الكتانين كتبــــــــــــتم ❁ على نفسك إقناع من كان سائـــلا

ولا غرو أنتم عنصر الفضل دائما ✿ وأنبوبه الذي يرى منه سائـــــلا[1]

ملاقاته للمولى عبد الحفيظ:

وهنا كان التعرف الأول بينه وبين مولاي عبد الحفيظ، فإنه استدعاه لمنزله أيام خلافته، واهتبل بمقدمه، وطلب منه الإجازة العلمية في كافة العلوم، وفي خصوص العلوم الحديثية، فأجازه بإجازة طنانة. وخاطبه هناك الكاتب الخصوصي لمولاي عبد الحفيظ، الأديب البارع، أبو عبد الله محمد بن عبد الله، كاتب السفارة الحفيظية بعد ذلك إلى باريز:

أبدت سعاد غلأى العشاق طلعتـــها ✿ تميس كالغصن إن قارحته صبا

ويزهو الطرف في أبهى محاسنـــها ✿ فزال عنهم هيام العشق والوصبا

واستنشقوا عرفها الشذي وارتشفوا ✿ من ريقها السلسبيل الراح والطربا

جادت عليهم بوصال ما له ثمـــن ✿ إلا نفوسهم والمال والنشـــــبا

حنت إليهم فبشراهم برؤيتـــــها ✿ قد فاز والله رانيها بما رغبــــا

أسعد به زمنا آسنى لنا قمـــــرا ✿ قد زاد عشاقه في غفلة الرقبــا

أهلا وسهلا بضيضئ الفخار ومن ✿ سمت شمائله الكيوانو الشـــهبا[2]

بشراك مراكش جاء الهمام الـــذي ✿ يحيى موات رسوم طالما ارتقبا

هذا الشريف الحسيب الشامخ الرتب هذا الذي لمعت أنوارهم بقبا

فخر الأماجد عبد الحي غيث الــورى ✿ أنقاسهم حسبا أرقاهم نســـبا

[1] --"مطالع الأفراح والتهاني وبلوغ الأمال والأماني في ترجمة الشيخ عبد الحي الكتاني"، عمر بن الحسن الكتاني الحسني ، تحقيق خالد بن محمد المختار البدوي السباعي، الطبعة الأولى : 1346ه-2010م.ص:234

[2] - مطالع الأفراح والتهاني وبلوغ الأمال والأماني في ترجمة الشيخ عبد الحي الكتاني"، عمر بن الحسن الكتاني الحسني ، تحقيق خالد بن محمد المختار البدوي السباعي، الطبعة الأولى : 1346ه-2010م.ص:224

شمس العلوم ومن أعراقهم بزغـت ✿ رب الفصاحة من دلت له النجبـا

الحافظ الحجة الحبر البلـــــــيغ ✿ أزرى بقس وسحبان إذا خـــطبا

سما الثريا سناء في العلا وعــــلا ✿ أوج السماكين فخر ذيله سحـــبا

كالشمس والغيث في حسن وفي كـرم ✿ والليث بأسا وحاتم إذا ما حـــبا

فيا له من همام مفرد حســـــــــن ✿ قد فاق أترابه فضلا كذا الأدبـــا

صنوا الإمام الذي شاعت مآثـــــره ✿ محمد ذي الفتوح الباذخ الرتـــبا

بحر الحقيقة والعرفان نـهج هـدى ✿ غوث الأنام مغيث العجم والعربـــا

ختم المشايخ من خار الإله لـــــــه ✿ فتحا مبينا ومن فيض النبي انتخبا

فيا سعادة من أضحى في زمرتـــه ✿ ويا هنيئا له قد نال ما طلـــــــبا

وهاكها مدحة بكرا مخـــــــــدرة ✿ أقصى مناها رضاكم الذي عذبـــا

يا آل عبد الكبير دام مجدكـــــــم ✿ يخضع له من ناء عنكم ومن قربا

لا لزلتم ملجأ القاصد أربــــــــا ✿ ما دام حادي الحمى يحدو بكم طربا

ويرجع إلى فاس يعقبه الشكر والثناء المخلد بخزانة عظيمة من العلم والكتب، فإن من عادته الإفادة والاستفادة حيثما حل وسكن، ولما رجع إلى فاس، كان شقيقه الشيخ أبو الفيض قرب رجوعه من المشرق، فخرج يتلقاه إلى طنجة إلى أن لقيه بها، ورجعا معا إلى فاس.[1]

عروجه إلى الطبقة الأولى من علماء القرويين وعمره (20) فقط:

وفي سنة 1322ه عينه السلطان أبو فارس من كبار العلماء أهل الطبقة الأولى الذين كانوا يقرؤون الحديث بالضريح الإدريسي صبيحة كل يوم.

[1]– مطالع الأفراح والتهاني وبلوغ الأمال والأماني في ترجمة الشيخ عبد الحي الكتاني"، عمر بن الحسن الكتاني الحسني ، تحقيق خالد بن محمد المختار البدوي السباعي، الطبعة الأولى : 1346ه-2010م.ص:224

وهم: أبو المواهب جعفر بن إدريس الكتاني، وأبو العباس أحمد بن محمد ابن الخياط، وأبو عبد الله محمد بن قاسم القادري، وأبو زيد عبد الرحمان ابن القرشي، قاضي فاس الآن، وأبو محمد عبد السلام بن محمد الهواري، قاضي فاس قبل، وأبو محمد العباس بن أحمد التازي، وأبو العباس أحمد بن الجلالي، والقاضي أبو عبد الله محمد العلوي وغيرهم...[1]

المبحث الرابع: ثناء العلماء عليه:

لقد شهد كبار أهل عصر الحافظ بتحصيله وبمكانته العلمية في التأليف فمنهم من وصف بالحافظ وشهد له بالمحدث أو المسند الرحالة.

قال العلامة محمد المختار السوسي: " فالشيخ أبو الإسعاد نادرة العصر. ولو ساعد الحظ أن يؤخذ عنه علمه كما هو لأفاد فائدة عظيمة، ولكن انتشار التلاميذ الانسان من الحظوظ ومن الغريب أن كثيرين لا يقرون له بكونه عظيما في معلوماته وما ذلك إلا لقصور أنظارهم ولإدخال مماحكات أخرى هذا المدخل. وليس ذلك من الإنصاف في شيء."

ولما زار سوريا قال فيه مؤرخ حلب العلامة محمد راغب الطباخ: " من أفذاذ العالم الإسلامي في هذا العصر ومن النابغين فيه، المبرزين على الأقران والذين طبقت شهرتهم الأفاق وطار صيتهم في المشارق والمغاربة العلامة الكبير، حافظ العصر ومحدثه الشريف محمد عبد الحي الكتاني الإدريسي أحد علماء فاس في المغرب الأقصى."

---

[1]-"ترجمة والدة الحافظ عبد الحي الكتاني المسماة 'ترقية المريدين بما تضمنته سيرته السيدة الوالدة من أحوال العارفين"بقلم ولدها حافظ المغرب عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني،تحقيق وتعليق الدكتور محمد بن عزوز،دار بن حزم الطبعة الأولى 1428ه-2008ص:139-140

إلى أن قال: " هذه بعض مزايا الأستاذ الكبير حافظ السنة النبوية والعالم بها رواية ودراية. "[1]

وقد عقد صاحب مطالع الأفراح والتهاني بابا في ذكر ثناء الأكابر على الحافظ عبد الحي الكتاني وما قيل فيه نثرا ونظما.[2]

أذكر منهم شيخ الإسلام بمصر سليم البشري في إجازته له بقوله: " وممن عنى بجمع الأسانيد الصحيحة العلامة اللوذعي والفهامة الألمعي الشيخ محمد عبد الكتاني حفظه الله ولظنه الخير بهذا العبد الفقير أراد أن يضم سنده إلى سنده.[3]

وحلاه الحافظ المحدث المسند أبو بكر بن شهاب الدين الحسني في إجازته له بما نص : " وإن ممن علت همته الارتقاء إلى ذري المعالي واشتدت نهمته لتطلب الأسانيد العوالي وصرف جانبا من عصره في جمع الروايات واقتناص شواردها واستغرق نفائس أو قاتها في تكثير طرق الأسانيد وتقييد أو ابدها.[4]

وقد ذكر الدكتور السرار في معرض رده عن السيد محمود ممدوح سعيد الذي جرد الحافظ عبد الحي الكتاني من هذا اللقب قائلا: " ومما ينبغي التنبيه إليه أن جماعة كبيرة من العلماء الأفاضل رحمهم الله تعالى أطلقوا على عبد الحي رحمه الله لقب الحافظ ووصفه بعض من قرض له رسالة البسملة ووصفه آخرون ..... وسيدي عبد الحي الكتاني لم يكن في هذا الباب بذاك الذي يعتمد ويرجع إليه".

[1]- منية السائل ص: 19- 20.

[2]- مطالع الأفراح من ص 496 إلى ص: 659.

[3]- المصدر السابق ص : 508.

[4]- المصدر السابق ص : 515.

فانبرى الدكتور السرار سارد الجملة من العلماء ممن أطلقوا على عبد الحي الكتاني لقب الحافظ وهم من معاصريه ومعرفة الرجل بعصريه أتم.[1]

و عند مطالعة لما قيل فيه أجد ما حلاه به الشيخ ابن عزوز أشمل وأعم بقوله " إمام الحافظ والمسندين وقبلة آمال المحبين للسنة والدين الغني عن التمجيدات وإشهار ماله من معالي الصفات. "[2]

وقد ختم محمد زياد التكلة بأبيات للعلامة عباس التازي مضمنا:

لعبد الحي فضل ليس يخـفي	تضيء به الليالي المد لهمه
يريد الحاسدون ليطـــــــفؤه	ويأبى الله إلى أن يتمـــــــه

وفاته:

توفي رحمه الله بمدينة نيس جنوب فرنسا، فجر يوم 28 أبريل 1982هـ على ما حدده محمد بن أبي بكر التطواني في إجازته للمصلوت وكذا المؤرخ ابن سودة، وقيل في غيره. وختم له بلفظ الشهادة كما أخبرنا ابنه الشيخ عبد الرحمان. ودفن في مقابر المسلمين قرب مدينة نيس رحمه الله تعالى[3]

الفصل الثاني: آثاره:

المبحث الأول : تلاميذه:

تلامذة المؤلف رحمه الله كثيرون منشرون في مشارق الأرض ومغاربها لا يكادون يحصون، سواء الأخذين عنه والمتتلمذين عليه مباشرة أو بالإجازة وبالأخص طيلة

[1] – المقال 26 من السلسلة المعنوية " من غرائب حفظ المغاربة والأندلس لكتب الحديث نشر بموقع ميثاق الرابطة: للدكتور محمد السرار بتاريخ 10 يونيو 2011.

[2] – مطالع الأفراح والتهاني ص 529.

[3] – ترجمة العلامة عبد الحي الكتاني محمد زياد التكلة ص 9 موقع الألوكة .

طلبة المغرب الذين بحواضره وبواديه وجباله وسهوله زيادة على معتنقي الطريق الكتانية من قبائل المغرب وبرابرته وأمصاره.[1]

وقد أشار محققا كتاب الإفادات والإنشادات وبعض ما تحملته من لطائف المحاضرات أن الأستاذ خالد السباعي قد جمع تلامذة الحافظ عبد الحي الكتاني في معجم خاص سماه " معجم الآخذين عن الإمام الحافظ السيد محمد عبد الحي الكتاني"[2] وسرد المحققان بعضا من أعيان هؤلاء التلامذة منهم:

ـ العلامة المحدث مسند الشرق أحمد أبو الخير العطار الهندي المكي.

ـ العلامة المحدث عبد الستار الدهلوي.

ـ الفقيه العلامة محدث الحرمين الشريفين محمد المنتصر الكتاني.

ـ العلامة المؤرخ محمد راغب الطباخ الحلبي.

ـ العلامة الكبير مفتي الديار المصرية الشيخ محمد بخيت المطيعي.

ـ محدث الحرمين الشريفين العلامة عمر حمدان المحرسي تم المديني.

ـ الفقيه الصوفي الحاج محمد بن الصديق بن أحمد بن عبد المؤمن الغماري.

ـ المؤرخ الأديب محمد مصطفى بوجندار الرباطي.

ـ العلامة الفقيه المؤرخ محمد بن محمد بن مخلوف التونسي صاحب شجرة النور الزكية.

---

[1] – مطالع الأفراح والتهاني وبلوغ الآمال والأماني في ترجمة الشيخ عبد الحي الكتاني : ص 127.

[2] – الإفادات والإنشادات وبعض ما تحملته من لطائف المحاضرات تأليف: محمد عبد الحي الكتاني. دراسة وتحقيق: عبد الهادي جمعون وعبد الإله الصالح. منشورات المجلس العلمي المحلي للعرائش. الطبعة الأولى سنة 2016 ص 14.

ـ السلطان عبد الحفيظ ابن السلطان مولاي الحسن الأول.

ـ العلامة محمد العربي العزوزي أمين الفتوى في لبنان.

ـ العلامة القاضي المحدث محمد علي الأنسي رئيس محاكم الاستئناف الشرعية العليا ببيروت وأراهما أغفلا ذكر علم يعد أبرز تلامذة عبد الحي الكتاني وذكره الدكتور عبد المجيد خيالي ألا وهو العلامة محمد بن عبد الهادي المنوني العلامة المؤرخ وقد أجازه بكل مؤلفاته التي بلغت المائتين وأزيد.[1]

المبحث الثاني: مؤلفاته:

لقد خلف عبد الحي الكتاني الكثير من المؤلفات المفيدة.

وقد ساق في ترجمته الذاتية مائة وعشرة عناوين وساق ابنه في مقدمة فهرس الفهارس مائة وثلاثين عنوانا.

أما أحمد بلعياشي سيكرج فقد رفع عدد مؤلفاته إلى خمس مائة مؤلف.[2]

قال محمد راغب الطباخ. " ولما كنت من عشاق هذا الأستاذ الكبير لمكاتبات بيني وبينه قبل خمس سنوات... ولعلمي بماله من المؤلفات التي أربت على المائتين، وناهزت المائتين وخمسين مؤلفا. ولا طلاعي على بعض المطبوع منها.[3]

---

[1] – البيان المعرب عن المعاني ص 7 وأشار الدكتور إلى أن الحافظ عبد الحي الكتاني أجاز المنوني بمؤلفات والده وأخيه أبي الفضل إجازة عامة ومطلقة تامة يحدث كيف شاء ولمن شاء.

[2] – هذه القولة من كتاب رياض السلوان بمن اجتمعت به من الإخوان أحال عليها محقق منية السائل الدكتور عبد المجيد خيالي وللسكيرج هذا قصيدة أحال عليها صاحب المطالع الأفراح ص 321 ـــ 325 يشد بها بكثرة مؤلفات الحافظ عبد الحي الكتاني

[3] – عن مجلة الاعتصام السورية ص 37 العدد 1 السنة 1352هـــ. وقد أحال عنها الدكتور: عبد المجيد حيالي في تحقيقه لبيان المغرب وكذا محمد زياد الشكلة في دراسته حول عبد الحي الكتاني.

وقد فهرس محمد صالح نوري في رسالته الجامعية فهرسة ألفبائية لمؤلفات الحافظ عبد الحي الكتاني بلغت ستة وثلاثين ومائة.[1]

وهذه بعض كتب الحافظ عبد الحي الكتاني:

1ـ فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات. طبع طبعتين الأولى بفاس سنة 1346ـ 1347 في مجلدين.

وطبعه ثانية باعتناء د. إحسان عباس في ثلاث مجلدات خصص المجلد الثالث للفهارس فقط طبع بدار الغرب الإسلامي سنة 1982م.[2]

2ـ تاريخ المكتبات الإسلامية ومن ألف في الكتب ضبط وتعليق : أحمد شوقي بنين والدكتور : عبد القادر سعود. طبع بالوراقة الوطنية سنة2004.[3]

3ـ تعقيب على فهرسة عبد القادر الكوهن. مخطوط بالخزانة العامة بالرباط.

4ـ محاضرة في الشريف الإدريسي الجغرافي مخطوط بالخزانة العامة.

وقد أشار عبد الحي الكتاني إلى بعض من مؤلفاته قائلا : " ولكي يختم هنا بأسماء مؤلفاته مرتبة على العلوم. فها أسماء ما حضر منها الأن:[4]

---

[1] –الحافظ محمد عبد الحي الكتاني وجهوده في الحديث وعلومه دراسة تحليلية للدكتور محمد صالح نوري الخطيب الحسيني دار النوادر اللبنانية الطبعة 1 سنة 2014. الفهرس 7 ص 686 إلى 675.

[2] – فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات. لعبد الحي الكتاني. تحقيق .د. إحسان عباس. دار الغرب الإسلامي بيروت. الطبعة الثانية سنة 1982.

[3] – وأصله بحث ألقاه الحافظ عبد الحي الكتاني عند تسميته عضوا بجمع اللغة العربية بدمشق سنة 1929 أماط منه اللثام عن جوانب خفية من تاريخ الكتب والمكتبات عند المسلمين. " أعيد طبعه بن طرف الرابطة المحمدية. –

[4] – يتحدث عن نفسه بصيغة الغائب في ترجمته لنفسه التي ألحقها بترجمه أمه في كتاب ترقية المردين بما تضمنته سيرة السيدة الوالدة من أحوال العارفين: من ص 171 إلى 185.

علم التفسير:

1) " مجالي أسرار الفرقان من قوله سبحانه (وإذا قرئ القرآن)" كراستان

2) " مجالي الإمتنان فيما روي لنا بالتسلسل من سور الفرقان " نحو أربع كراريس.

علم الحديث الشريف:

1) " النور الساري على صحيح البخاري " كتب منه من الجمعة إلى الزكاة. والتزم أن لا يتعرض فيه إلا لما أغفلته الشروح والحواشي.

2) تعليق على جامع الترمذي لم يكمل

3) ختمة صحيح البخاري. في نحو السبع كراريس أملاها بالقرويين حفظا.

4) ختمة جامع الترمذي في نحو الأربع الكراريس أملاها كذلك في بالقرويين حفظا.

5) المورد الهائل على كتاب الشمائل. في نحو مجلدين ضاع منه أغلبه.

6) الفيض الجاري على ثلاثيات البخاري.

7) تخريج ثلاثيات أيضا.

8) ختم الأربعين نووية.

9) المحاسن الفاشية في الأحاديث الشمهروشية.

10) المقتضب في حديث أحيوا العرب

11) التحسن والرضى في حديث سيدنا على الرضا

12) ألذ المناهل في من قال أنا عالم فهو جاهل.

13) الإلمام ببعض أحاديث الحمام.

14) إدامة المنفعة بالكلام على الأحاديث الأربعة.

15) بوارق النجوم في حديث أصحابي كالنجوم.

16) تحقيق الحق عند الله في حديث " دعاء يوم عرفة ما شاء الله ".

17) جلاء النقاب على أحاديث الشهاب.

18) الرحمة المرسلة في حديث البسملة.

19) الطلعة الزهراء في : خذوا شطر دينكم من هذه الحميراء.

20) كشف اللبس عن حديث : "وضع اليد على الرأس".

21) عقد الزبرجد في أن : " من لغا فلا جمعة له ".

22) استجلاب شفاعة الرسول صلى الله عليه وسلم بجمع أربعين حديث من كلامه العذب المقبول.

23) اليواقيت الثمينة في الأحاديث القاضية بظهور سكة الحديد ووصولها إلى المدينة.

24) شرح على الأربعين النووية.

25) الأربعون المسلسلة بالأشراف.

26) ارتقاء الهمم على حديث الأولية.

27) الأربعون حديثا التي عزيت إلى كتب لم توجد فيها.

28) البيان المعرب عن معاني بعض ما ورد في أهل اليمن والمغرب.

29) مجموعة الأجوبة الحديثية.

30) نظام الحكومة النبوية المسمى التراتيب الإدارية وقد استوعب فيه كتاب تخريج الدلالات السمعية لأبي الحسن على بن محمد الخزاعي المتوفي سنة 789هـ وزاد عليه أضعاف فصوله.[1]

31) الكمال المتلالي والاستدلالات العوالي.

32) ثلاثيات البخاري.

وقد سردت جملة هذه المؤلفات التي تدل على باع عبد الحي الكتاني في علوم الحديث وأدواته. والجرح والتعديل والأنساب يظهر في استكثاره من الرجل واستجازة الرحالين والمسندين بحيث استجاز أكثر من خمسمائة شيخ في المشرق والمغرب وانفراد يعلوا الإسناد وعلومه في وقته.

وسأذكر ما ذكره الحافظ عبد الحي الكتاني في ترجمته لنفسه من مؤلفاته في علم الإنسان والإثبات:[2]

1ـ مطبعة الهجاز إلى من لنا بالحجاز أجاز

2ـ منح القدير في أسانيدي والدي الشيخ عبد الكبير

3ـ المنهج المنتخب المستحسن فيما أسناده لسعادة مولاي عبد الحفيظ بن السلطان بن مولاي الحسن.

4ـ الطب الروحاني المحشوا في أسانيدنا المجاز بها محمد بن المعطي العمراني.

5ـ الإسعاف بالإسعاد الرباني في إجازة الشيخ يوسف بن إسماعيل النبهاني.

---

[1] – نظام الحكومة النبوية المسمى بالتراتيب الإدارية. تأليف محمد عبد الحي الكتاني. تعليق على محمد دندل. دار الكتب العلمية الطبعة الأولى سنة 2001 ص 7.

[2] – ترقية المردين بما تضمنته سيرة السيدة الوالدة من أحوال العارفين تأليف، عبد الحي الكتاني تحقيق محمد بن زوز دار ابن حزم الطبعة 1 سنة 2007 ص : 187 - 179

6ـ ذيل العجلونية.

7ـ أوائل في معارضتها.

8ـ فهرسة مجيزنا الفضيل الشبيهي؟

9ـ منية القاصد في بعض أسانيد الأستاذ الوالد.

10ـ مسلسلات الوالد.

11ـ جزء من أسانيدنا لصاحب حصر الشارد.

12ـ جزء من أسانيدي لصحيح مسلم.

13ـ الطالع السعيد إلى المهم من الأحاديث المسلسلة بيوم العيد.

14ـ عدة إجازات لجهات مختلفة تخرج في أكثر من مجلد.

15ـ نور الحديث في إجازة الشيخ محمد الصادق ويظهر تفوقه في علم التراجم والأنساب جليا فيها سرده من مؤلفاته في أسباب ذكرها في ترجمته الوالدة.

والناظر في مؤلفاته يخلص إلى أن الرجل كان على معرفة كبيرة بجرح والتعديل ويعرف أنساب العرب والبربر معرفة لا يعرف لأحد من معاصره فيها مجار بل ولا مقارب.[1]

[1]- منية السائل خلاصة الشمائل. لمحمد عبد الحي الكتاني تقديم وتحقيق: عبد المجيد خيالي مركز التراث الثقافي المغرب الطبعة الأولى سنة 2005 ص 36. بتصرف.

المبحث الثالث: مكتبته

لقد كانت رحمه الله تعالى عناية فائقة في جمع الكتب و اقتنائها شرقا و غربا.

قال محمود شاكر رحمه الله :أتيح له أن يجمع مكتبه في داره بفاس تعد من أغنى المكتبات الخاصة و أنفسها في العالم العربي كله، فيها من النفائس و النوادرو الغرائب ما لا يوجد في غيرها.

و قال القيطوني رحمه الله: وجمع مكتبة عظيمة كما و كيفا فيها من نوادر المخطوطات ما يعجز فرد عن جمعه و لا تكاد تجد كتابا فيها على كثرة ما فبها لم يطالعه و يعلق عليه بخطه.

وقال خير الدين الزركلي في كتابه الأعلام : " اذ خرت خزانته بالنفائس وضعت بعد سنوات من استقلال المغرب إلى خزانته الكتب العامة في الرباط .فرأيت على كثير منها تعليقات بخطه في ترجمة بعض مصنفيها ".[1]

وقال مؤرخ حلب العلامة محمد راغب الطباخ وهناك أطلعني سيدي الشيخ (عبد الحي الكتاني) على ما أتى به من المخطوطات النادرة من مصر و الحجاز و ما أخذ له من الكتب النفيسة بالمصور الشمسي (الفوتوغرافي) و من جملتها كتاب للحافظ السخاوي في ثلاثة مجلدات فيه ترجمة شيخه الحافظ ابن حجر و مشيخته لا غير وهو كتاب جليل غزير الفوائد، جامع لطرف كثيرة، وكتاب المجمع المؤسس للمعجم المفهرس للحافظ بن حجر فأفدته أن نسخة نفيسة من هذا في مكتبة الأحمدية بحلب فسر لذلك جدا.[2]

و في ولعه وشغفه بجمع الكتب يقول تلميذه العالم الجليل سيدي محمد عبد الهادي المنوني." كان الشيخ محمد عبد الحي الكتاني ولع عظيم بجمع المخطوطات النادرة

---

[1]- منية السائل خلاصة الشمائل ص: 22.

[2]- منية السائل ص: 22-23.

ودراية واسعة بالمؤلفات والمؤلفين والخطوط فجاب البلدان بحثا عن النوادر حتى تجمعت لديه مكتبة ضخمة، يوجد معظمها بالخزانة العامة بالرباط يرمز لها بحرف (ك). "[1]

و المنوني رحمه الله أكد هذا في كتابه ،تاريخ الوراقة المغربية " و نستدرك هنا الإشارة إلى عالم مغربي تميز بخصوصية في عالم الوراقة . و كان هو محمد عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني الحسني الفاسي ت 1382هـ/ 1962،فقد انفرد في الشمال الإفريقي بحس وراقي خاص. "

وقد قام تلميذه البار المنوني رحمه الله بفهرسة نحو 7% من مخطوطاته حسب الموضوعات .

وقد نشر مدير بجريدة السعادة عدد 2657 تاريخ 5 شوال 1342 فقال :" التي لا أغالي إن قلت أنها ثالثة الأثافي لمكتبة الأستانة العربية و مكتبة مصر الخديوية .

وقد سرد واحدا و عشرين قسما.

و المتبع لهذا التقسيم يجد مدير جريدة السعادة حين يصل إلى القسم الثالث عشر وهو المتعلق بتاريخ الدول و المذاهب و أنساب الأشراف مشارقة و مغاربة يصفه بأنه أوسع و أكبر دواوين المكتبة .

ويظهر اهتمام الحافظ عبد الحي الكتاني رحمه الله بعلم الحديث في تقسيمه لمكتبته إذ جعل له قسما وهو القسم الرابع عشر إسناديا يضم فهارس وأثبات أئمة الحديث وإجازتهم من الحجاز وغيرها من البلدان.[2]

ولقد كانت خزانته رحمه الله معجما جامعا لما تفرق في غيرها. قال الشيخ راغب الطباخ في تعليقه على كتاب التبين لأبي الوفا ما نصه " نور النبراس على سيرة ابن

---

[1]– مجلة دعوة الحق عدد 249 ص 13 عدد رمضان سنة 1405هـ/1985م

[2] –مطالع الافراح ص 463.

سيدة الناس يوجد منه نسخة .... ونسحة عند محدث فاس شيخنا بالإجازة العلامة محمد عبد الحي الكتاني حفظه الله تعالى وأطال بقاءه. "[1]

وقد احسن من قال فيها:

أن الذخائر لم تكن إلا لــــــــــه بخزانة قد عطرت أرجــــاء

ملئت من الكتب النفيسة مثل مــا في النفس منه تأليف أجــزاء

وأحاط علما بالذي في ضمـــنها وسواه لا يحصى لها أسمــــاء

وعلى اختلاف فنونها مع كـثرة قد زانها تقريره استقــــــــراء

وقال محقق التراتيب الإدارية: فكان رحمه الله يتصيد المخطوطات والكتب النافعة، فكان يعود من كل رحلة رحلها إلى بلاد الإسلام بأحمال من المخطوطات والكتب النادرة الوجود حتى إنه تمكن من الإطلاع على كم هائل من الكتب، وامتلك مكتبة لا تدانيها مكتبة أي عالم في عصره فصنف التصانيف النافعة وشرح كثيرا من الكتب.[2]

الفصل الثالث : جهود عبد الحي الكتاني في خدمة الحديث الشريف

المبحث الأول مرويات الحافظ عبد الحي الكتاني عن أهل الأمصار ومكاتبته لهم:

وفي هذا يقول: رحلت إلى لأقاصي البلدان وشاسع الأطراف والسكان فاجتمعت وأخذت عن كبار أقطاب العلوم في عصري من مغاربة ومشارقة بين مكيين ومدنيين من أهل الحجاز ومصر والشام والتونس والجزائر وبلاد المغرب الأقصى حواضره وبواديه وكاتبت أهل الجهات البعيدة كالعراق واليمن والهند واصطنبول وصحراء إفريقية شنقيط وغيره رغبة في الاستكثار، فحصل لي من ذلك ما لا عين

[1] – المصدر نفسه ص 476.

[2] – مقدمة التراتيب الإدارية ص 8.

رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب أخد من أهل جيلنا وقرآننا. وعرفت من العالي والنازل ماصرت به على كل قرين مناضل.[1]

المطلب الأول: مرويات الحافظ عبد الحي الكتاني من طريق شيوخه المغاربة:

لقد رحل الحافظ عبد الحي الكتاني بنفسه للعدوتين فاستجاز قاضي الرباط فروي الصحيح إجازة عنه وأخذ عنه في روايته للقراءات السبع وأجازه في جميع مروياته.[2]

وفي عام 1321هـ رحل إلى مراكش. وأخذ عن مولاي حفيظ فيها واستجازه فأجازه وألف فهرسا باسمه سماه " المنتخب المستحسن فيما أسندناه لسعادة مولاي عبد الحفيظ بن السلطان " وروي عن الشيخ أبو محمد عبد الله بن إدريس السنوسي نزيل طنجة.[3]

---

[1] – الحافظ محمد عبد الحي الكتاني وجهوده في الحديث وعلومه دراسة تحليلية تأليف: محمد صالح نوري الخطيب الحسني. دار النوادر اللبنانية الطبعة 1 سنة 2014 ص: 132

[2] – المصدر السابق نفسه الصفحة " والقاضي هذا هو العلامة المقرئ أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمان البريبري " ذكره في فهرس الفهارس ج 1 ص 137.

[3] – المصدر السابق ص. 134. وأحال على مرويات الحافظ عن طريق السنوسي وذكر أنه يروي عن السنوسي عن البرهان ابن حسن الشفا مسند مصر وأحال على موقع ذكره في فهرس الفهارس 131/1 تحت رقم 23.

وكذا فهرس التاودي بن سودة الصغري والكبرى عن السنوسي عن ابنه عن المحدث محمد التاودي بن الطالب تحت رقم 98 في فهرسه ويروي عنه " تبث حصر الشارد من أسانيد محمد عابد عن طريق عبد الغني الدهلوي عن محدث الحجاز محمد عابد السندي وهو تحت رقم 122 في فهرسه.

وذكر له محمد صالح نوري مرويات أخرى في ص 134.

والشيخ المعمر الصاعقة أبو عبد الله محمد بن ابراهيم السباعي المراكشي.[1]

وأجازه العلامة الصالح عبد المعطي بن أحمد السباعي مكاتبة من مدرسة بأولاد ابن السباع إجازة عامة.[2]

والشيخ العارف أبي عبد الله محمد مصطفى المعروف بماء العينين الشنقيطي شارح كتاب راموز الحديث.[3]

وذكر صاحب الدراسة محمد صالح نوري قرابة أحد عشر روى عنهم الحافظ واتصل بهم عاليا.[4]

المطلب الثاني: مرويات الحافظ عبد الحي الكتاني من شيوخه الجزائريين والتنوسيين:

في عام 1339هـ رحل الحافظ إلى الجزائر وتونس فروي عن مسند الجزائر الشيخ المعمر المحدث أبي الحسن علي بن أحمد بن الحاج موسى الجزائري.[5] وعن مفتي الجزائر محمد بو قندورة وعن الشيخ عبد الرحمان الديسي البوسعادي الهاملي الضرير.

---

[1]- المصدر السابق ص: 135. له مقدمة في مصطلح الحديث ويذكر جل مروياته واتصاله العالي عن طريق السباعي المراكشي ص 135-136..

[2]- المصدر السابق ص 137-138. " وذكر في الإحالة عن اتصال الحافظ عبد الحي الكتاني بالبناني في صحيح البخاري عن طريق عبد المعطي السباعي.

[3]- المصدر السابق ص 138- 139: ويحيل على أن الحافظ الكتاني يروي للسيوطي بإسناد مسلسل بالآباء عن طريق شيخه هذا أي ماء العينين عن آبائه.

[4]- المصدر السابق من ص 131- إلى 142. وقد ختمهم صاحب الدراسة بشيخ الجماعة القاضي البطاوري الذي يروي عنه الحافظ الكتاني عن أبي الحسن الدمنتي

[5]- المصدر السابق 142- 143: " يذكر مروياته واتصاله به.

وذكر ثمانية أخرين يعدون أساطين في علم الحديث.[1]

وفي القيروان روي عن شيخ الجماعة أبي حفص عمر بن الشيخ[2] وعن الشيخ أبي النجاة سالم بن عمر بو حاجب.[3]

وذكر ثمانية أخرين فيهم أحمد الأمين بن المديني بن عزوز التونسي والمفتي الطاهر بن عاشور.[4]

المطلب الثالث: مرويات الحافظ عبد الحي الكتاني من شيوخه المصريين

في عام 1323هـ دخل الحافظ عبد الحي الكتاني مصر أثناء رحلته للحجاز فأدرك بقية المسندين فيها فروي إجازة عن الشربيني.[5]

وقد ذكر صاحب الدراسة قرابة سبعة وعشرين شيخا من شيوخ مصر كل واحد منهم أخذ عنه الحافظ الشيء الكثير وأجازه بما لديه.[6]

المطلب الرابع: مرويات الحافظ عبد الحي الكتاني من شيوخه الحجازيين

ولما دخل الحافظ عبد الحي الكتاني الحجاز درس في الحرم المدني بجميع شمائل الترمذي ومقدمة صحيح مسلم وقرأ الموطأ في ضريح الإمام مالك بالبقيع.[7]

---

[1] – ذكرهم صاحب المصدر السابق من الصفحة 145 إلى الصفحة 149.

[2] – المصدر السابق ص 149: روي عنه الحافظ " تبث أسهل المقاصد بحلية المشايخ ورفع الأسانيد الواقعة في مرويات شيخنا الأمام الوالد "

[3] – المصدر السابق ص. 150-151.

[4] – المصدر السابق من ص: 152إلى ص 156.

[5] – المصدر السابق ص 157.

[6] – المصدر السابق ص: 158 إلى ص. 180.

[7] – المصدر السابق ص 180

وهنا تظهر مكانة الحافظ عبد الحي الكتاني إذا اعتلى كراسي الحديث بالحجاز: مما استدعى عالم المنورة أبو عبد الله محمد العمري الجزائري أن ينشد قصيدة في يوم ختمه لشمائل الترمذي.

وقد ذكر صاحب الدراسة حوالي ثمانية عشر شيخا ممن استوطنوا الحجاز من أهله أو من جاور أو ممن التقى به.[1]

وممن لاقاهم الحافظ مسند الشرق المحدث أبا الخير جمال العطار. فتصافحا وتصاحبا وتدبجا وحمل كل منهما عن الأخر.

<u>المطلب الخامس: مرويات الحافظ عبد الحي الكتاني عن باقي شيوخ الأمصار</u>

ودخل الحافظ عبد الحي الكتاني الشام فدرس سنن النسائي في ضريحه بالرملة في فلسطين وكتاب الفرج بعد الشدة لابن أبي الدنيا في بيت المقدس، وقرأ الفتوحات المكية في ضريح الإمام الحاتمي بدمشق.[2]

وقد درس بالشام سنة 1952م. والجدير بالذكر أن الحافظ كان عضوا مراسلا للمجمع العلمي للغة العربية بدمشق.

وقد روى عن مسند الدنيا الشيخ الوجيه المحدث عبد الله درويش السكري.[3]

وقد ذكر أخرين منهم المعمر أحمد بن صالح بن علي السويدي البغدادي وقد روى الحافظ صحيح البخاري عاليا عن طريق السويدي. " فبين الحافظ وبين البخاري عشر وسائط وبينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم باعتبار ثلاثيات البخاري أربع

---

[1]- المصدر السابق من ص 180 إلى 217.

[2]- المصدر السابق ص 218-219.

[3]- المصدر السابق من ص 221 إلى ص 234: ذكر صاحب الدراسة كل ما روي الحافظ عن مسمد الدنيا من أثبات واتصاله العالي بالسيوطي عن طريق مسند الدنيا.

عشرة واسطة وهذا السند أعلى ما يوجد في الدنيا ومعظم الغرابة والعلو فيه جاءت من الرواية بالإجازة العامة لأهل العصر لا بالخاصة. "[1]

وقد كان للحافظ مرويات من طريق شيوخه الأتراك والهنديين واليمن أفاض الدكتور محمد صالح نوري في ذكرهم مع الإحالة عليهم في فهرس الحافظ عبد الحي الكتاني مذيلا بما أخذه الحافظ سواء ما تعلق بالإجازة أو المكاتبة أو رواية الكتب والأثبات.[2]

وقد ذكر صاحب الدراسة الإمام محمد المكي بن عزوز التونسي دفين الأستانة والذي أجازه إجازة عامة وهو الذي كان الحافظ عبد الحي الكتاني يراه مقاربا لأبي الخير العطار في علم الرواية. وقد حلاه في فهرس الفهارس قائلا: " وقد كان مسند تونس وراويتها وجماعها ونادرتها. "[3]

المطلب السادس: مكاتبة الحافظ عبد الحي الكتاني للشيوخ:

وقد كاتب الحافظ بقية المسندين بالأقطار البعيدة فأجازه وقد خص الدكتور محمد صالح نوري مكاتبات الحافظ عبد الحي بمبحث خاص تحت عنوانا مكاتبات الحافظ وكذا مرويات الحافظ من الأثبات والفهارس والمعاجم والمشيخات والمسلسلات وغيرها من الكتب.[4]

والمتابع لمسيرة هذا الرجل من خلال رحلاته لأقاصي البلدان الاجتماعية يجده أخذ عن كبار العلماء في عصره مغاربة ومشارقة من أهل الحجاز ومصر والشام

---

[1]– المصدر السابق ص: 262 نقلا عن منح المنحة. وقد خص هذا الرواية باستفاضات عمت كل ما أخذ الحافظ عنه.

[2]– المصدر السابق من ص 266 إلى 300.

[3]– المصدر السابق ص 267 نقلا عن فهرس الفهارس قائلا: ج 1 ص 50.

[4]– المصدر السابق: المبحث السابع للمكاتبات والثامن للمرويات من ص 300 إلى ص 472.

والتونس والجزائر وبلاده المغرب بحواضرها وبواديها وكاتب أهل الأمصار التي بعدت عنه كالهند وتركيا فحصل له علم ومعرفة بالعالي والنازل وميز بين المشرقي والمغربي مما جعل منه فريدا بين علماء عصره منتهجا ما كان عليه السلف الصالح حيث يصل الواحد سنده بمن أخذ عنه بمصدر الرواية إلى الرسول صلى الله عليه وسلم. مما جعل الرجل ينعت بحافظ العصر ومحدث الزمان.

المبحث الثاني : التعريف بأهم مصنفات الحافظ عبد الحي ومنهجه الحديثي فيها:

المطلب الأول: كتاب فهرس الفهارس والأثبات:

وهو الذي به عرف وهو يقول عنه " وها أنا عجلت في هذه العاجلة بذكر أسانيدي واتصالاتي بنحو الاثني عشر ومئة ثبت من أثبات أهل المشرق والمغرب مرتبا لها على حروف المعجم إقتداءا بإمام الاسلام وشيخه البخاري صاحب الصحيح فإنه أول من رتب أسماء الرواة والأعلام على الحروف فاذكر في كل حرف اسم المفهرس تحت أول حرف من اسمه أن كانت شهرته باسمه أكثر وأن كان لتبثة اسم خصوصي يعرف به ذكرته تحت أول اسم الفهرس. وإن كان الثبت لا يعرف باسم خاص بل بعنوان عمومي كفهرس أو مشيخة أو معجم أو مسلسلات ذكرته تحت أول حرف اسمه العام ."

ويوضح ذلك قائلا الهدف من كل هذا:

"مفصلا كل ذلك تسهيلا للمطالع والمباحث المراجع الفهارس وولادتهم ونتفا من تحلياتهم وأعمالهم. "

وهنا يظهر منهجه الحديثي في هذا الكتاب قائلا: " وقد جاء المؤلف بحمد الله وحسن عونه خاويا لتراجم أعلام المغاربة والمشارقة بين مكيين ومدنيين ومصريين وشاميين ومغاربة فاسيين ومراكشيين بحيث يجد أهل كل بلد تراجم أعلامهم فيه. وما دونوا في الحديث البيان الشافي فيه، وقد قصدت أيضا التذييل والاستدراك على طبقات الحافظ للحافظين ابن ناصر الدين الدمشقي والسيوطي."

ويأتي ليذكر اتصال سنده من ترجم له من رواة والمسندين له قائلا: " مع ذكر اتصالنا به وربط سلسلتنا بمصنفاته ولو لم يكن له ثبت يعرف به واذا اقتضى الحال ذكر شيء من علوم الرواية وفوائد أهلها لم تبخل به بل ساقته ليستفاد."

ويؤكد رحمه الله أن هذا الكتاب عمدة في الباب قائلا: " وفيه ما تتطلع عليه من ارتباط أسانيد مغاربة بالمشارقة وتعويل الأخرين على الأولين في ميدان المكافحة والمسابقة وتصدير المشارقة عند روايتهم بأئمة المغرب ".[1]

وفي هذه الجملة تظهر مؤاخذته لأهل المغرب قائلا: " وتطاول أعلام المغرب وافتخارهم بالأخذ عن فطاحلة المشرق."

ففي فهرس الفهارس نجد أمرا تميز به الكتاني رحمه الله خدم فيه السنة بالضبط بالإشارة لغالب الأثبات والفهارس والمعاجم والمشيخات والمسلسلات وتصحيح نسبتها لأصحابها مما جعل هذا الكتاب عمدة كل باحث إذ ربط جميع الأسانيد والسلاسل بجميع الكتب والمؤلفات والمصنفات الحديثية.

---

[1]- مقدمة فهرس الفهارس كل الأقوال في هذا المطلب أخذناها من أقواله رحمه الله في مقدمة الفهرس بتصرف ج 1 من ص: 49 إلى ص 57.

المطلب الثاني: كتاب عقد الزبرجدعقد الزبرجد واليواقيت في آن من لغا فلا جمعة له :

وهو يترجم لمؤلفاته رحمه الله في الحديث أجده أشار إلى كتاب: مما نقبت عنه الأخبار فلم يوجد[1] وقد تسنى لي الإطلاع على نسخة منه قدم له فيها العلامة الشيخ الأرناؤوط قائلا في تقريظه " وإن من العلماء الأفذاذ الذين نالوا حظا وافرا في العلم رواية ودراية الشيخ الحافظ الكبير السيد محمد عبد الحي الكتاني الحسني الفاسي رحمه الله الذي كان شاملة أهل المغرب في علوم الحديث خاصة ... وكنت أعجب أنه لا يوجد نظيرا له في بلادنا المشرقية من يوازيه في العلم رواية ودراية وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء."

ويضيف الشيخ الأرناؤوط قائلا عن هذا المؤلف بعد أن اطلع عليه قبلا من طرف الشيخ أبي العالية محمد الجوراني العسقلاني أنه وجده مصنفا مفيدا ماتعا فريدا في بابه في تتبع اللفظة في كتب الحديث والفقه مع التفريغ والتعليق بالفوائد العلمية مع تبيان الأوهام العلمية التي وقعت لأهل العلم.

فتبين أن الكتاب دال على علو كعب الحافظ في علم الحديث وقد توصل المعلق على الكتاب إلى نقط تميزه الحافظ منها:

المقصد الأول : منهجه في تكرار القول في المعنى الواحد:

" ومقصد المؤلف من هذا أن يقيم البراهين والأدلة على أن هذه المسألة من العلم فقه مسلم خصوصا في علم الحديث فتراه ينقل قواعده ومصطلحاته أهله من مهذب الفن

---

[1] – وقال في مجلد وسط ذكر هذا وهو يترجم لمؤلفاته في علم الحديث وهو يحمل رقم 23 في 173 من ترقية المريدين ويقصد عقد اليواقيت والزبرجد في آن واحد من لغا فلا جمعة له مما نقب عنه من الأخبار فلم يوجد ومعه: جواب عن زيادة ومن لغا فلا جمعة له للإمام المحدث القادري ومعه تبين ،،،، ممن أذكر حديث أو من لغا فلا جمعة له للمحدث أحمد بن الصديق. اعتنى بها وقدم لها: خالد السباعي. المكتبة الكتانية الطبعة 1 مقدمة الكتاب.

الاصطلاحي والجامع لشوارده افمام الفقيه المفتي الحافظ تقي الدين أبي عمرو ابن الصلاح الدمشقي رحمه الله ثم بمن بعده زمانا كالحافظ العراقي ثم تلميذه الحافظ ابن حجر ثم تلميذه الحافظ السخاوي ثم الحافظ السيوطي وقد ينزل لمن بعده من شراح البيقونية ونظوم النخبة وذلك ليؤكد على أن هذه المسألة من علوم الحديث ملتقاة بالقبول والتسليم بين أهلها ينقلها السابق عن اللاحق."[1]

المقصد الثاني: مصادره وموارده في الكتاب:

اعتقد الحافظ عبد الحي الكتاني رحمه الله المئات من المصادر الحديثية والفقهية والتاريخية والأدبية وكتب الرجال والجرح والتعديل وعقد بابا خاصا بالمصنفات والكتب والأجزاء الحديثية التي تتبعها بحثا عن هذه الزيادة.

إذ اعتمد كتبا قل من وقف عليها من ذلك الجزء الخامس من كتاب " الأحاديث المعللة " لإمام الدنيا أبي الحسن علي بن المديني رحمه الله.

ونقل من كتاب الحافظ ابن ناصر الدين الدمشقي المسمى ب " الهداية لما في ماء زمزم من الرواية. "

وقد نقل رحمه الله نقلا مطولا عن معجم الإمام الحافظ أبي ذر الهروي.[2]

---

[1] – عقد اليواقيت والزبرجد ص 12.

[2] – المعتني بالكتاب وهو يسرد جزءا من الصادر التي اعتمد عليها الحافظ يورد غنى خزانة الحافظ ويستشهد بكتاب " الأحاديث المعللة " لأبي علي المديني قائلا في ص 21 من عقد الزبرجد : " ومن المعلوم أن نسخته الوحيدة المعروفة هي نسخة مكتبة مولانا السلطان أحمد الثالث رحمه الله بإصطنبول عاصمة الخلافة الإسلامية وعنها نشر عدة مرات أولها بتحقيق محمد مصطفي الأعظمي جزاه الله خيرا فقد نشره سنة 1972 وطبع بعدها مرات اعتمادا على نفس الأصل دون أن يعلم أحد بنسخة السيد الإمام الحافظ من هذا الكتاب النفيس أو يشير إليها. وكذا معجم الهروي الذي كان مفقودا.

قال المعتني بالكتاب " ومع ذلك فقد ذكر في الباب لمذكور مائة كتاب ومصنف وجزء.[1]

وقد أشار الدكتور خالد السباعي إلى ما ضمه الكتاب من بحوث في الحديث واصطلاح أهله وسرد منها:

ـ بحثه النفيس عن نسخ سنن الإمام الحافظ أبي داود سليمان بن الاشعث السجستاني.

ـ مبحث الرواية في المعنى

ـ مبحث الحديث المدرج

ـ فصل نفيس عن كتاب المنتقي لابن تيمية وما يتصل بتخريجاته الحديثية ومنزلته الأثرية.[2]

وقد وصلت إلى تسعة مباحث تستفاد منها من جنبات هذا الكتاب وفي هذا يقول: الدكتور خالد السباعي " فهذه تسعة مباحث مما تزين به الكتاب وأطال فيه المصنف وأطاب ..... مما لا يقدر على الغوص عليها واستخراجها من محالها إلا مثل مصنفه الإمام الحافظ.[3]

[1] – عقد اليواقيت ص 13. وعقد الحافظ وصلا بالكتاب من ص 163 إلى ص 167 لهذه المصنفات والمصادر.

[2] – وقد أشار الشيخ شعيب الأرناؤوط إلى ما قاله الحافظ عبد الحي الكتاني في حق شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله وتلاميذه بعد نقل وهم في تخريج حديث وقع له مع نقله عنه ووصفه بالحافظ مما أثار ذهول: الشيخ الأرناؤوط فالتمس تقديمه من المعتني بالكتاب أن يوفي القول بعضا من التعليق المتصف.

[3] – عقد اليواقيت والزبرجد ص 20.

وضم الكتاب تعقيبات نفيسة كاستدراكه على من ألف في الأحاديث المتواثرة واستظهاره بنص الإمام الحافظ الطحاوي على ذلك. وكذا تعقيباته على جماعة من الأئمة الحفاظ مع وافر الاحترام.

المطلب الثالث :كتاب منية السائل خلاصة الشمائل:

وتظهر براعته الحديثة في تلخيص لشمائل الإمام الترمذي وهو يصف هذه الخلاصة قائلا : "خلاصة ما تحت كل باب من أبوابها النيف والستين غرر تلك الخصائص، وخاصة تلك الغرر ذات الفضل المبين فأمليتها مهذبة محبرة لا متكلفة ولا مبعثرة وسميت هذه الكراسة: منية السائل خلاصة الشمائل "[1]

ليتبدى للمطالع للكتاب علو سند رواية الحافظ عبد الكتاني. وفي هذا يقول " وأروي كتب الشمائل للحافظ أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي رضي الله عنه من طريق الحجازيين واليمانيين والمصريين والهنديين والمغاربة وأقتصر على أجلاها وأعلاها وهو سند الشاميين فأقول أرويها عن المعمرين الكنزين المدخرين. "[2]

وقد ذكر محقق الكتاب الدكتور عبد المجيد خيالي منهج الحافظ عبد الحي الكتاني في كتابه منية السائل بأن المقدمة كانت وجيزة بين فيها منهج تأليفه لهذه الرسالة. وأنه تفادى التكرار مع المحافظة على جوهر المعنى ويأتي بكلمة قلت للبيان والإيضاح في بعض الحالات مكتفيا بذكر عنوان الباب وحده فقط مستوفيا في أبواب أخرى بلطائف من الفوائد مختتما مختصره بحديث التسبيح بسنده الطويل بداية

---

[1]– منية السائل خلاصة الشمائل ص 53.

[2]– المصدر نفسه ص 54 وقد عددت بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه الرواية أربعة وعشرين راو.

بالشيخ عبد الله محمد سعيد القعقاعي ونهاية بأبي هريرة: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " كلمتان ..... إلى الرحمان " مبينا سنده لكتاب الشمائل.[1]

المطلب الرابع: كتابه البيان المعرب عن معانى بعض ما ورد فى أهل اليمن والمغرب:

استهل الحافظ كعادته في افتتاحية كتبه بسبب تأليفه وغالبا ما يكون سؤالا ورد عليه من بعض الأفاضل من داخل الدار أو من الأقطار. وهذا الكتاب كان جوابا على سؤال ورد من أحد أعلام القطر الجزائري قاضي الجماعة بتلمسان الشيخ أبي مدين شعيب الجليلي يسأل عن حديث التيس عليه فهمه أورده الإمام أحمد في مسنده.

والمطالع لهذا الكتاب يتبين من سؤال أبي مدين أن الحافظ عبد الحي الكتاني كان ملاذ السائلين في حل المعضلات يقول الشيخ أبي مدين في سؤاله: وهل لها ذكر في كتب الحديث غير المسند وعلى تقدير صحتها ما معناها؟ والله تعالى يديمكم لنا ملجأ وملاذا في حل المشكلات والمعضلات الحديثية وغيرها بمنه آمين.[2]

وفي جواب الحافظ تتجلى براعته الحديثية أذا استهل بمدح السائل مستدلا بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم: " السؤال نصف العلم متحدثا عن الحديث بطرقه ليشير أن هذا السؤال كان سببا في البحث معتذرا عن التأخر في الرد قائلا: " فالعذر لي فيما فيه أخطأت، وعن الصواب تأخرت، قلة كتب الحديث بديار المغرب كما حال مؤلفات أهله عن ذلك معرب. "[3]

---

[1]- منية السائل خلاصة الشمائل ص 41 بتصرف. والحديث المذكور بسند الحافظ عبد الحي الكتاني يوجد في نسخه منية السائل من ص 172 إلى 174 (أخبرنا به الشيخ المسند: أبو عبد الله محمد سعيد القعقاعي سماعا عن........ عن الفربري عن البخاري عن النبي صلى الله عليه وسلم

[2]- نص الرسالة التي بعث بها أبا مدين للحافظ عبد الحي الكتاني بتصرف من كتاب البيان المعرب. ص 30.

[3]- البيان المعرب عن بعض ما ورد في أهل اليمن والمغرب ص 31.

ثم أورد بأن جميع مسند الإمام أحمد بن حنبل والذي عدد أحاديث كما أشار الدكتور عبد المجيد خيالي في البيان المعرب (27716) حديثا أخبره بها شيخ الحنابلة في عصره المحدث: أبو محمد عبد الله بن عودة بن عبد الله النابلسي الحنبلي إجازة منه له مكاتبة وذلك سنة 1321هـ/1903م ثم شفاها بمكة سنة 1323هـ. قال الحافظ عبد الحي الكتاني: " أخبرني بجميع مسند الإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه شيخ الحنابلة في هذا العصر الفقيه الصالح المعمر المحدث الشيخ أبو محمد عبد الله بن عودة إجازة منه لي مكاتبة سنة 1321 ثم شفاها بمكة سنة 1321هـ بعد سماع جملة صالحة من رباعيات المسند وثلاثياته عليه وإجازة لباقيه وكل ماله."[1]

ثم بدأ يتفحص كتب الحديث بمعاجمها وأطرافها معلقا على الحديث، مصححا لمنهجية التخريج مؤصلا لخصوصيته الحديثية معتبرا أن الحديث إذا كان في مسند الإمام أحمد لا يعزى لغيره رغم وروده في الصحيحين (البخاري ومسلم). قال الحافظ الكتاني: " وما كان ينبغي له ولهم ذلك لأن الحديث إذا كان في مسند الإمام لا يعزى لغيره إلا تبعا، ولذلك ترى أهل الحديث يقدمون العزو إليه على العزو وإلى الصحيحين فما دونهما لأنه أكبر من البخاري ومسلم علما وسنة وشهرة."[2]

ثم تابع تعليقه عن الحديث المروي في المسند بأنها غير محفوظة عنده وبين الأوجه الثلاث لذلك. واستعرض جل نسخ المسند وهنا يتبين علو كعب الحافظ عبد الحي الكتاني وخزانته الحافلة بالكتب الحديثية وأسفه على انعدام وجود نسخة مسند أبي هريرة من مسند أحمد بن حنبل بالخط قائلا: " لانعدام نسخة الخطبة من خزائن المغرب فيها نعلم لقلة العناية بالحديث وكتبه المعروفة من قديم وناهيك بهذا دليلا على قلة الاعتناء."[3]

---

[1]- البيان المعرب ص 32.

[2]- البيان المعرب ص : 36

[3]- البيان المعرب ص : 38

ليشير إلى تاريخ دخول المسانيد الأربعة للمغرب ومدخليها مستشهدا بما يوجد في خزانته العامرة قائلا: " وقد كانت بيدي قبل نسخة كاملة من المسند بخط المحدث المعتني الضابط أبي محمد عبد الله ابن محدث المغرب أبي العلاء العراقي الحسيني"[1]

ليتبين للمطالع أنه قابل بين نسخ كثيرة قائلا: " وقد راجعت الحديث فوجدته فيها كما هو في النسخة المصرية المطبوعة والله أعلم."[2]

ليورد الألفاظ المختلفة ومن تكلم عليها في أول الحديث وآخره مستدلا بما جاز لأهل المغرب واليمن من الثناء في الأثار خاتما برأيه وبطائف من كتب التاريخ.[3]

المطلب الخامس: كتابة الإنشادات والإفادات وبعض ما تحملته من لطائف المحاضرات:

إذ يتضح للمطالع لأول مرة أنه كتاب فوائد، كالفوائد الجامعة في عدة مسائل نافعة للسميج وككناشة عباس التعارجي ولكن سرعان ما تنبته إلى أن المؤلف رحمه الله يذكر الإفادات والانشادات بسنده إلى أصحابها ويصرح بطرق التحمل المعروفة عند أهل الحديث من سماع ووجادة وكتابة وغير ذلك.

وتتضح أهمية هذا الكتاب كما ذكراها محققا الكتاب في:

1ـ حفاظه على خصيصة الإسناد والتلقي: وهذا يدل على شغف الحافظ بالرواية أنه روي عمن فوقه من العلماء وعمن دونه من الفضلاء وعمن ساواه من الأصدقاء وحتى من عامة الناس.[1]

---

[1]- البيان المعرب : ص 39

[2]- المصدر نفسه ص : 39

[3]- المصدر نفسه : ص 80- 81 -82

وسأورد هنا مقتصرة على ما يستدل به من هذا الكتاب على الصناعة الحديثية لصاحبه وتمكنه.

أولا: حديثه على نفائس المخطوطات ونوادر الكتب فعلم المكتبات حاضرا في ثنايا تأليفه وتصنيفه، ويذكر مظانها في مكتبات العالم الإسلامي مثلا: وصفه لنسخة من الصحيح ثمانية بخط مغربي.

ثانيا: اشتماله على تراجم نادرة لا توجد بغيره.

ثالثا: روايته عن العلماء في مختلف الأمصار.

وإذا كان كتاب الإفادات والانشادات طرق عدة مواضيع والمقصود في هذا البحث هو علم المحدثين فقد استخرج الباحثان جملة إفادات.[2]

ـ إفادة تتصل بعلوم الاصطلاح وهي كلامه عن بلاغات الموطأ الأربعة التي لم توصل.[3]

ـ حديثه أيضا عن معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم : " شيبتني هود "[4]

---

[1]– الإفادات والانشادات وبعض ما تحملته من لطائف المحضرات لطبعة الأولى 1437 دار الحديث الكتانية من منشورات المجلس العلمي المحلي للعرائش ص 36. وهو في هذا الأخذ مستشهدا بقول البخاري " لا يكمل الرجل عندنا في هذا الشأن حتى يروي عمن فوقه هو مساو له وعمن هو دونه ".

[2]– المصدر السابق ص 25.

[3]– المصدر السابق رقم الإفادة 120 ص : 205 إلى 209 وهنا يظهر شغفه بتتبع قائلا أو مده فائدة يرحل إليها "ومذيلا تعقيباته" وقد ظفرت أنا والحمد لله بوصل حديثين منها يراجع ذلك في محل آخر من مجامعنا ثم بعد سنين طويلا ظفرت في مجموع بمكتبة الزاوية الحمزاوية بجزء خاص بهذه الأربعة وظني أنه لإبن الصلاح وقد أخذت منه نسخة بخطي وفي النية إخراجه بعد التعليق عليه إن شاء الله.

[4]– المصدر السابق الإفادة 8 ص 91-92.

ـ إفادة متعلقة بحديث " الذين ينادون عن الحوض."[1]

ـ إفادة متعلقة بمعنى قول النبي صلى الله عليه وسلم:" يموت المرء على ما عاش عليه."[2]

ـ إفادة متعلقة بمعنى قوله صلى الله عليه وسلم: بعثت أنا والساعة كهاتين.[3]

المبحث الثالث: مجالس الحافظ عبد الحي الكتاني:

تصدر الحافظ عبد الحي لإقراء الحديث وآلاته بجامع القرويين فختم شمائل الترمذي وكتاب الأربعين النووية " قراءة تحقيق وتدقيق. وأتم كتاب جامع الترمذي " الذي كان وقف عليه قبل المحنة على كتاب العلل. وكان ختمه بالقرويين يوما مشهود. إذ مضت مئات من السنين، لم يختم هذا الكتاب الإسلامي العظيم في فاس.

وفي هذا الختم قال قارئ بعض دروسه محمد الهاشمي قصيدة مطلعها:

يا صاح قم واغنم فذا بدر الدجى لقد اعتلى وتجلت الأقمار[4]

وكان يقرأ " طرفة " في الاصطلاح وفي هذا يقول: " فأقرأ بالقرويين مرارا وقرأ البخاري في ثلاثة أشهر سنة 1329هـ. أبدى فيها وأعاد وما ترى حديثا واحدا من غير كلام، عدى المكرر لا أغفل التنبيه على شهادة ترجمة إلا ما نذر، والتزم تطبيق السنة على أحوال الصوفية ونحلهم السالمة." [5]

---

[1] – المصدر السابق الإفادة 24 ص 112 – 113.

[2] – المصدر السابق الإفادة 86 ص 166- 167.

[3] – المصدر السابق الإفادة 195 ص 275- 276.

[4] – ترقية المردين بمتضمنته سيرة السيدة الوالدة من أحوال العارفين ص 197-198،

[5] – ترقية المردين بما تضمنته سيرة السيدة الوالدة من أحوال العارفين ص 198.

وقد تكلم على أخر الترجمة من الصحيح من ثلاثة عشر علما. وهي علم المنسابات، الاصطلاح، الفقه، الاصول، البيان، العروض، التفسير، الكلام، التصوف، التاريخ، الحقائق، الرقائق، البعث.

وقد امتد إملاؤه أكثر من أربع ساعات في ختمه للصحيح. وقد استحق هذا الختم من الحاضرين ارتجال قصائد نوهت بالحافظ.[1]

وقرأ أيضا صحيح مسلم ، فأبدا فيه وأعاد وقرأ بمنزله الطبراني الصغير فأشرف على ختمه وقرأ الرسالة بالقرويين.

[1]- المصدر السابق ص 198-199، القصائد لأبي العباس سكيرج الفاسي وعباس بن ابراهيم المراكشي ولأبي محمد بن عبد الله بن الهاشمي الطنجي

خاتمة:

عبد الحي الكتاني عالم مغربي سار على خطى الأئمة الحفاظ والمحدثين في تصدير علم الحديث قائمة المعارف والعلوم التي يطلبونها لأنه أصل العلوم. بالنظر في أحوال الرجال فجمع بين علم الرواية والدراية وطلب العلم من أهله، ورحل له فأتى بما شهد به القاصي والداني من التفرد والتميز في هذا الباب. دلت عليها أثاره من تلاميذ ومؤلفات ومكتبة عامرة إلى يوم الناس هذا شاهدة على ما كان عليه الرجل من تفرد وبراعة في ترجمة الأئمة الحفاظ والمحدثين.

كعنوان دال وليس يقتصر عليه كتابه فهرس الفهارس فالمطالع له كمدخل لمؤلفاته، يجعل الدارس يحكم بعالمية علومه وروايته وأخذه.

وقد قيض الله لهذا العلم من أبناء وطنه البارين من نفض الغبار عن بعض كتبه كالدكتور عبد المجيد خيالي ويأتي بحثي هذا في إطار توجيه من الأستاذ الفاضل محمد زين العابدين رستم للبحث عن الحافظ عبد الحي الكتاني إيمانا به بأن العلماء آباؤنا في الدين وحق بر العالم التعريف به.

لائحة المصادر والمراجع

- الإفادات والإنشادات وبعض ما تحملته من لطائف المحاضرات تأليف: محمد عبد الحي الكتاني. دراسة وتحقيق: عبد الهادي جمعون وعبد الإله الصالح. منشورات المجلس العلمي المحلي للعرائش. الطبعة الأولى سنة 2016
- البيان المعرب عن بعض ما ورد في أهل اليمن والمغرب للحافظ عبد الحي الكتاني. تقديم وتحقيق: عبد المجيد خيالي. دار الكتب العلمية الطبعة الأولى سنة 2007
- ترجمة العلامة عبد الحي الكتاني محمد زياد التكلة موقع الألوكة .
- ترقية المريدين بما تضمنته سيرة السيدة الوالدة من أحوال العارفين. للحافظ عبد الحي الكتاني تحقيق وتعليق الدكتور: محمد بن عزوز دار ابن حزم الطبعة الأولى سنة 2008.
- الحافظ محمد عبد الحي الكتاني وجهوده في الحديث وعلومه دراسة تحليلية للدكتور محمد صالح نوري الخطيب الحسيني دار النوادر اللبنانية الطبعة 1 سنة 2014. الفهرس 7.
- عقد اليواقيت والزبرجد في أن من لغا فلا جمعة له ومعه جواب عن زيادة من لغا فلا جمعة له للإمام المحدث القادري ومعه تبيين البلاهي ممن أنكر حديث ومن لغا فلا جمعة له للمحدث أحمد بن الصديق اعتنى بها خالد السباعي الطبعة الأولى 1436هـ مكتبة الكتانية
- مجلة الاعتصام السورية العدد 1 السنة 1352هـ.
- فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات. لعبد الحي الكتاني تحقيق: د.إحسان عباس دار الغرب الإسلامي بيروت. الطبعة 2 سنة 1982.
- مجلة دعوة الحق عدد 249 عدد رمضان سنة 1405هـ/1985م

- مطالع الأفراح والتهاني في بلوغ الآمال والأماني في ترجمة الشيخ عبد الحي الكتاني أو طلب الإمداد من رب العباد في ترجمة الشيخ أبي الإسعاد تأليف: عمر بن الحسن الكتاني. تحقيق: خالد السباعي. دار الحديث الكتانية الطبعة الأولى سنة 2010.
- المقال 26 من السلسلة المعنوية " من غرائب حفظ المغاربة والأندلس لكتب الحديث نشر بموقع ميثاق الرابطة: للدكتور محمد السرار بتاريخ 10 يونيو 2011.
- منية السائل خلاصة الشمائل. لمحمد عبد الحي الكتاني تقديم وتحقيق: عبد المجيد خيالي مركز التراث الثقافي المغرب الطبعة الأولى سنة 2005
- نظام الحكومة النبوية المسمى بالتراتيب الإدارية. تأليف محمد عبد الحي الكتاني. تعليق على محمد دندل. دار الكتب العلمية الطبعة الأولى سنة 2001

فهرس المحتويات